

تَبْكِي لِصَخْرٍ، هِيَ الْعَبْرَى، وَقَدَوْلِهَتْ
تَبْكِي خُنَاسٌ، فَمَا تَنْفَكُ، مَا عَمَرَتْ،
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ، وَحَقَّ لَهَا،
لَا بُدَّ مِنْ مَيِّتَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرَ
وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الثَّرْبِ أَسْتَارُ^(١)
لَهَا عَلَيْهِ زَيْنٌ، وَهِيَ مِفْتَارُ^(٢)
إِذْ رَابَهَا أَلْدَهْرُ إِنَّ أَلْدَهْرَ ضَرَاؤُ
وَأَلْدَهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ^(٣)

* * *

ما بال عينك

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرَبُ
أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعِيدَ النَّوْمِ هَيَّجَهَا
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ
قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ الْرُكْنِ مُمْتَنِعًا
كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هَلَاكِ وَأَزْمَلَةٍ
سَقْيَا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرِ وَلَا بَرَحَتْ
مَاذَا تَضْمَنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَمِنْ خَلَائِقٍ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ
أَرَاْعَهَا حُزْنٌ أَمْ عَادَهَا طَرَبُ
فَالْدَمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَنْسَكُبُ
خَيْلٌ لِيَخِيلَ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ
لَيْثًا إِذَا نَزَلَ الْفَيْثَانُ أَوْ رَكِبُوا
حَلُّوا لَدَيْكَ فَزَالَتْ عَنْهُمْ الْكُرْبُ
جَوْدُ الرِّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ^(٤)
وَمِنْ خَلَائِقٍ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ

* * *

هريقي من دموعك

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ أَفِيقِي
وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ
وَصَبْرًا، إِنَّ أَطَقْتُ، وَلَنْ تُطِيقِي^(٥)
وَفَارِسُهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

(١) العبرى: التي لا تجف دموعها. ولهت: اشتد جزعها. الأستار: طبقات التراب فوق الميت.

(٢) خُنَاسٌ: الخنساء. المِفْتَارُ: المنكسرة.

(٣) فِي صَرْفِهَا: فِي حَدُوثِهَا وَتَصَرُّفِهَا. غَيْرِ الدَّهْرِ: نَوَائِبِهِ. الْحَوْلُ: التَّحْوِيلُ.

(٤) جُودُ الرِّوَاعِدِ: الْأَمْطَارُ.

(٥) هَرِيقِي: أَرِيقِي، صَبِي.